لا أستطيع!

[الرمل]

لـيـتَ شـعـري، هـل أقـولـنْ لـرَكْـبٍ
بـفـلاةٍ، هـم لَـدَيـهـا هُـجـوعُ:
طـالَـمـا عـرّسـتُـمُ[١]، فـاركـبـوا بـي،
حـانَ مـن نـجـمِ الـثّـرَيّـا طُـلـوعُ
إنّ هـمّـي قـد نَـفـى الـنـومَ عـنّـي،
وحـديـثُ الـنَّـفـسِ قِـدمـاً وَلـوعُ
قـال[٢] لـي فـيـهـا عَـتـيـقٌ مَـقـالاً،
فَـجَـرَتْ، مِـمّـا يـقـولُ، الـدّمـوعُ
قـال لـي: وَدّعْ سُـلـيْـمـى، ودَعْـهـا،
فـأجـابَ الـقـلـبُ: لا أسـتـطِـيـعُ!
لا شَـفـانـي الـلَّـهُ مـنْـهـا، ولـكـن
زِيـدَ فـي الـقـلـبِ عـلـيـهـا صُـدوعُ
لا تـلُـمْـنـي فـي اشـتـيـاقـي إلـيـهـا،
وابـكِ لـي مـمَّـا تُـجِـنُّ[٣] الـضّـلـوعُ

لا تذع سرنا!

[السريع]

قـالـتْ، وعـيـنـاهـا تَـجـودانِـهـا:
صُـوحـبـتَ، والـلَّـهُ لـكَ الـرَّاعـي!
يـا ابـنَ سُـرَيـجٍ[٤]، لا تُـذِعْ سِـرَّنـا،
قـد كـنـتَ عـنـدي غـيـرَ مِـذيـاعِ

---

(١) عرّستم: نزلتم ليلة في السفر من آخر الليل تقفون في مكان للاستراحة ثم ترتحلون.
(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٢٦ و٥: ١٧٢ـ ١٧٣.
(٣) تُجنّ: تخفي.
(٤) هوَ: عبيد اللّه بن سُريج، مولى بني نوفل بن عبد مناف، أبو يحيىٰ من أشهر=